

الرعاية الاجتماعية في الإسلام

مدخل تمهيدي:

الإسلام هو منبع جميع الأسس والقواعد والأنظمة التي تحفظ الإنسان من جميع النواحي، تحفظ دينه ونفسه وعقله وماله وعرضه، وقد جسد الإسلام حقيقة الرعاية الاجتماعية، حيث وضع عدة أنظمة للتكافل الاجتماعي.

✚ فما مفهوم الرعاية الاجتماعية أهميتها ومبادئها في الإسلام؟

✚ وما أشكال وأسس الرعاية الاجتماعية في الإسلام؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۖ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۖ﴾

[سورة الضحى، الآيتين: 9 - 10]

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رِعِيَةً فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ».

[أخرجه البخاري]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة الضحى:

سورة الضحى: مكية، عدد آياتها 21 آية، ترتيبها 92 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الأعلى، وهي تتحدث عن شخصية الرسول ﷺ، وكيف كان يتيما وفقيرا فأواه الله عز وجل واعتنى به، ويدور محور السورة حول سعي الإنسان وعمله وعن كفاحه ونضاله في هذه الحياة ثم نهايته إلى النعيم أو إلى الجحيم.

ب - التعريف بمعقل بن يسار:

معقل بن يسار: هو معقل بن يسار المزني البصري، يكنى بأبي عبد الله، حياي جليل شهد الحديبية، كان من الذين شهدوا بيعة الرضوان، وكان هو الذي يرفع أغصان الشجرة عن وجه رسول الله ﷺ وهو يبايع الناس تحتها، توفي ﷺ بالبصرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- اليتيم: من فقد والده.
- فلا تقهر: فلا تحتقره، ولا تظلمه بتضييع ماله.
- السائل: المستجدي الذي يسأل عن حاجة وفقير.
- فلا تنهر: أي لا تزجره ولا تغلظ له القول.
- استرعاه: طلب منه تدبير شؤونها وحفظ حرمتها.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

➤ نهي الله تعالى عن الإساءة إلى اليتيم والسائل قولاً أو فعلاً.

➤ تحذير الرسول ﷺ من تضييع المسؤولية والتفريط فيها لما يترتب على ذلك من سوء المصير يوم القيامة.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - الرعاية الاجتماعية أهميتها ومبادئها في الإسلام:

1 - مفهوم الرعاية الاجتماعية في الإسلام:

الرعاية الاجتماعية: هي الخدمات التي تقدم للمستضعفين وذوي الحاجات الخاصة لإشباع حاجتهم الإنسانية الأساسية، وحفظ كرامتهم في كل مناحي الحياة، وهي مسؤولية كل فرد داخل المجتمع كل حسب طاقاته وإمكاناته، وذلك بالتوجه للعناية بالإنسان حين يكون عاجزاً عن رعاية نفسه.

2 - أهمية الرعاية الاجتماعية في الإسلام:

خص الإسلام للرعاية الاجتماعية عناية كبيرة، فمن يكفل يتيماً فإن الرسول ﷺ وعده بأن يكون رفيقه في الجنة، وكذلك فإن الساعي على الأرملة والمسكين عد في مرتبة المجاهد في سبيل الله.

3 - مبادئ الرعاية الاجتماعية في الإسلام:

تعتبر الرعاية الاجتماعية في الإسلام وسيلة من وسائل التضامن والتكافل الذي يحفظ للمسلم كرامته، وتقوم هذه الرعاية على مبادئ أساسية، منها:

- ✓ مبدأ الانتماء للأمة: الذي يفرض على كل مسلم الاهتمام بأخيه المسلم، وتفقد أحواله، ومد يد العون إليه.
- ✓ مبدأ الشعور بالمسؤولية: إذ على كل مسلم أداء المسؤولية المنوطة به تجاه أسرته ومجتمعه، لأنه سيسأل عنها يوم القيامة.
- ✓ مبدأ رعاية الحقوق الإنسانية في الإسلام: إذ أن الرعاية الاجتماعية في الإسلام تتأسس على مبدأ احترام حقوق الإنسان الذي يضمن للإنسان العيش الكريم.

II - أشكال وأسس الرعاية الاجتماعية في الإسلام:

1 - أشكال الرعاية الاجتماعية:

- ✓ مادياً: بتحقيق الضروريات للمحتاجين من مال وطعام ولباس ودواء ...
- ✓ معنوية: وذلك بإكرامهم واحترامهم والتقرب منهم ومساعدتهم ومشاركتهم.
- ✓ فكرياً: وذلك بتعليمهم و تثقيفهم والاهتمام بالموهوبين منهم.
- ✓ تقنياً: وذلك بتأهيلهم تقنياً للمساهمة في النسيج الاقتصادي.
- ✓ تواً لياً: تكوينهم في مجال الإعلام والمعلومات.

2 - أسس الرعاية الاجتماعية:

تقوم الرعاية الاجتماعية في الإسلام على أربعة أسس، وهي:

- ✓ الأساس الإيماني: إن الاهتمام بهم من الإيمان، قال ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ غَيْرِنَا، وَيَعْرِفَ شَرَفَ كَبِيرِنَا».
- ✓ الأساس التعبدية: إن الاهتمام بهم عبادة، يتقرب بها إلى الله، قال رسول الله ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ».
- ✓ الأساس الأخلاقي: إن الاهتمام بهم من حسن الخلق، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى».
- ✓ الأساس الإنساني: لكوننا بشر خلقنا من أ بل واحد، ونعود إلى رب واحد، فمن باب الإنسانية يجب علينا التفكير في ذوي الحاجات الخاصة، لقول الرسول ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».